

حكم الأحاديث الضعيفة الواردة في الجنة والنار

..... نعرف أيضا أن الأحاديث التي وردت في ذكر الجنة وثمارها، وما فيها قد يكون كثير منها ضعيفا أو موضوعا أو منكرا؛ ومع ذلك يذكره العلماء فيذكرونه بإسناده؛ ليكون الحكم عليه بعد الحكم على إسناده، فيقولون: ذكرناه لك بهذا الإسناد، ولك أن تحكم عليه بالنظر إلى هؤلاء النقلة، وكذلك أحاديث كثيرة في عذاب النار يذكرونها؛ ولو كانت ضعيفة أو منكرة، ويقولون: احكم عليها أيها السامع بنظرك في إسناده وفي ألفاظها، ويذكرونها لأجل الترغيب والترهيب؛ الترغيب في الخير يعني: ذكر فضائل الأعمال، وذكر ثواب الأعمال؛ حتى يرغب الصالحون في كثرة الأعمال التي تقربهم إلى رضوان ربهم. وكذلك يذكرون الأحاديث التي في العذاب، ولو كان فيها شيء من النكارة؛ حتى يبتعد السامعون لها عن أسباب هذا العذاب. فإذا عرفوا أن الجنة لا تحصل إلا لأهل الإيمان، ولأهل الأعمال الصالحة والتوبة النصوح، وترك المنكرات والبعد عنها؛ فإنهم يعملون الأعمال الصالحة ويتركون السيئات، وإذا عرفوا أن النار يدخلها أهل الفواحش وأهل الكفر والفسوق والعصيان؛ هربوا منها وتركوا هذه المعاصي والمحرمات، ولو كان في تلك الأدلة شيء من الضعف أو أن بعضها محكوم عليه بالوضع، لكن فيها فائدة، وهي حث من سمعها على مواصلة الأعمال الصالحة. قد ذكروا أنه يجوز العمل بالحدِيث الضعيف بثلاثة شروط: الأول: أن لا يكون الضعف شديدا؛ بحيث يكون مكذوبا أو موضوعا. والثاني: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته؛ فيقول على الله وعلى نبيه ما لم يقل. والثالث: أن يكون داخلا تحت قاعدة عامة؛ ككونه ترغيبا في الجنة أو ترهيبا من النار؛ فإن سؤال الجنة والاستعاذة من النار هو مقصد كل طالب للحق، وكل مؤمن؛ نهاية طلبه الاستعاذة من النار وسؤال الجنة، ولكن الجنة لها أعمال، فإذا عرف أعمالها حرص على أن يفي بتلك الأعمال، والنار لها أعمال، من عرفها ترك تلك الأعمال التي تؤهل للنار حتى يسلم من هذه ويكون من أهل هذه. والآن نواصل القراءة.